

يشير الباحث محمد أنور زناتى إلى أن كتاب الدكتور قاسم السامرائي الاستشراق بين الموضوعية والافتراضية يعد مرجعاً مهماً في دراسة الاستشراق الهولندي فقد ذكر أن الاستشراق الهولندي لا يختلف عن الاستشراق الأوروبي في أنه انطلق مدفوعاً بالروح التنصيرية، وأن هولندا كانت تدور في الفلك البابوي الكاثوليكي وقد اهتم المستشركون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها كما اهتموا بتحقيق النصوص العربية، فقد عرف الهولنديون أهمية الاستشراق نتيجة توسيع تجارة بلادهم مع الهند، وفي عام ١٦١٧ م ترجم ونشر كتاب: الجروميه والمائة عامل للجرجاني. فرحل إلى إندونيسيا ليعمل مع السلطات الهولندية المحتلة لتدعم الاحتلال في ذلك البلد الإسلامي. ولهولندا مركز للبحوث والدراسات العربية والإسلامية في مصر. بدأ دراسة العربية في المرحلة الثانوية وواصل هذه الدراسة في الجامعة حصل على الدكتوراه عام ١٨٨١ م عن بحثه أخباربني عياد عن الكتاب العربي اهتم بالمخطوطات العربية وبخاصة كتاب الذخيرة لابن بسام وغيره من عمل في التدريس بجامعة ليدن، درس اللاهوت ثم بدأ دراسة العربية والإسلام على يد المستشرق دي خويه، ودرس كذلك على يد مستشرقين آخرين منهم المستشرق الألماني نولدكه، كانت رسالته للدكتوراه حول الحج إلى مكة المكرمة عام ١٨٨٠ م. عمل مدرساً في معهد تكوين الموظفين في الهند الشرقية (إندونيسيا)، جمع مادة كتابه عن مكة المكرمة. انتقل إلى العمل في إندونيسيا لخدمة الاستعمار الهولندي حيث عمل مستشاراً لإدارة م - ١٩٣٩ م) تلمنذ على يد المستشرق هو تسمان ودي (١٨٨٢) Arnet Jan Wensink المستعمرات في عام ١٨٩١ م، أرننت فنسنك خويه وسنوك هور خرونيه وسخاو حصل على الدكتوراه في بحثه محمد واليهود في المدينة عام ١٩٠٨ م. بدأ في عمل معجم مفهرس لأنفاظ الحديث الشريف مستعيناً بعدد كبير من الباحثين وتمويل من أكاديمية العلوم في أمستردام ومؤسسات هولندية وأوروبية أخرى، قام بزيارات علمية لأجزاء بحوث حول الجامعات في العالم العربي في كل من تونس ولبنان وسوريا والعراق والأردن، عمل باحثاً زائراً في جامعة كليفورينا - لوس أنجلوس وعمل في مجال التدريس في جامعة أوترخت بهولندا (١٩٦٨ م - ١٩٨٧ م) ثم انتقل إلى جامعة لوزان بسويسرا وبقي فيها حتى تقاعد عام ١٩٩٥ م. له إنتاج غزير في مجال الدراسات الإسلامية منها، الإسلام في مرآة الغرب) وواقع الجامعات العربية مجلدان والطرق الكلاسيكية لدراسة الدين